الثورة
الجمعة 11 رجب 1433هـ 1 يونيو 2012م العدد (17363)

الحكومية يرتادها محدودو الدخل والخاصة للمقتدرين

الخدمات الطبية بين ازدحام (الحكومي) وغلاء (الخاص)

إرضاء المرضى غاية لا تدرك.. إلى أين يتجه؟!

تحقيق/
نجلاء الشعوبي

لم نصل في بلادنا إلى مستوى طرح سؤال من قبيل كيف تختار طبيبك الخاص لأسباب كثيرة لعل أهمها المستوى المعيشي للناس وعدد الاطباء الضئيل بالنسبة إلى عدد السكان ولذلك كان السؤال: إلى أين تتجه للاستطباب إلى مستشفى حكومي أم خاص وعلى أي أساسي يتحدد اختيارك؟.

بالطبع يحتار الناس كثيراً لأن الوضع المادي لكل منهم يحدد مساره، هكذا قد يعتقد الكثير منا لكن إجابات الكثير ممن استطلعنا آراءهم هنا تنوعت كثيراً ليس فقط بحسب مستوى دخلهم وإنما لقناعات أيضاً بالأفضلية.

يقول عبدالله الخلقي، تاجر: بطبيعة الحال الإنسان المضطر يبحث عن الخدمة الأفضل فأنا على سبيل المثال بدأت أعالج والدي في مستشفى حكومي وكانت حالة أبي لا تتحسن وبنفس الوقت لا تتدهور، فنصحني طبيب أبي أن أذهب به إلى إحدى المستشفيات الخاصة التي يعمل بها، وحقيقة بدأ والدي يتعافى بعد عدة جلسات، نتيجة لتوفر الأجهزة الطبية، وقلة الازدحام ورغم التكاليف الباهظة إلا أن هناك فارقا في الخدمة.

■ فيما يرى زيد الحماطي (طالب جامعي) أن المستشفيات الحكومية تحتوي على كوادر متميزة وأكثر خبرة وتأهيلا من الكوادر الأجنبية التي تتصف بها بعض المستشفيات الخاصة، إلى جانب أن التكاليف تكون أخف من تكاليف المستشفيات الخاصة التي تكون بأسعار جنونية لا يحتملها المواطن العادي، لذلك فهو يفضل الذهاب إلى المستشفيات الحكومية بغض النظر عن الخدمات الزائدة بالمقارنة مع المستشفيات التي لا تضر ولا تنفع في مسألة العلاج، لأن المريض يبحث عن التعافي ليس الترفيه والراحة، فراحته هي صحته في حدود قدراته المادية .

■ خولة الجبري (طالبة جامعية) أيضاً تقول: عند حدوث أي حادث لا قدر الله وتكون الحالة مستعجلة لا أعتقد أني سأفكر إلى أي مستشفى سأذهب لأن أقرب مستشفى هو الذي سأختاره، ولكن في الظروف العادية سوف اختار المستشفيات الحكومية وذلك بسبب الظروف المادية، لأن المستشفيات الخاصة تكون لمن لديه المال، أما من ليس لديه المال فلا داعي لأن يذهب للمستشفيات الخاصة لارتفاع تكاليفها والمبالغة فيها، رغم أن خدمات بعضها لا تفرق عن المستشفيات الحكومية بل ربما تكون متدنية في بعض الكفاءات والخبرة والكوادر.

■ مروة شمسان طالبة جامعية، تقول: أنا وعائلتي لا نختار إلا المستشفى الحكومي وذلك لأن أبي طبيب بمستشفى حكومي، لذلك فأنا أثق بالأطباء في المستشفيات الحكومية فهم أكثر كفاءة وأعتقد أن الازدحام في المستشفيات الحكومية هو بسبب جودة الأطباء لأن المريض لو لم يجد أثراً ملموساً لما تواجد بالمستشفيات الحكومية ولخلت من مرضاها، لذلك فإن المستشفيات الحكومية أفضل للمرضى محدودي الدخل .

■ أحمد المذحجي مدرس يتحدث قائلاً: بالنسبة لي اختار المستشفيات الخاصة وذلك في الحالات الطارئة لأن الطبيب الذي يشرف على متابعة الأسرة يعمل بمستشفى خاص، إلى جانب أن المعاملات تكون أسرع في الكشوفات والفحوصات وإن كانت غالية وتكاليفها مرتفعة لكن بالمقابل الخدمة أفضل وأسرع وبعيدة عن الروتين في المعاملة والزحمة الشديدة.

■ وعلى عكس المذحجي يذهب عبدالكريم الحمزي، وهو مدرس أيضاً إلى المستشفيات الحكومية لرخص التكاليف ومصداقية أغلب الفحوصات، كما يقول إلى جانب أن الأطباء والممرضين متعاونون مع المرضى. ويضيف: أينما ذهب الطبيب الذي بدأ مشوار العلاج سوف يلحقه المريض، إلا أن المستشفيات الحكومية تكون الأفضل لمتوسطي ومحدودي الدخل.

شرائح مجتمعية

■ يحيى الريدي ضابط بالداخلية يقول: أنا كوني ملتحقاً بالشرطة فإني أذهب لمستشفى الشرطة النموذجي، وألقى هناك أفضل العناية وذلك لأنه يحتوي على كوادر طبية ممتازة إلى جانب وجود تعزيز له من المستشفى العسكري في بعض العلاجات والأجهزة الطبية النادرة، ويعتبر الأفضل لشريحة القوات المسلحة التي تعتبر أضعف المستويات المعيشية في أغلب منتسبيها لذلك فإن الخدمة الطبية التي تقدمها المستشفيات العسكرية أفضل مائة مرة من المستشفيات الخاصة لأنها تكون مفتوحة للناس كلهم مش للمقتدرين فقط، وهي تعتبر حكومية أيضا لأنها تؤدي خدمة من دون مبالغة في التكاليف والأسعار.

■ فاطمة السنيدار ربة بيت وأم لخمسة أولاد تقول: أفضل المستشفيات الخاصة وذلك لوجود كوادر مميزة وأطباء ذوي خبرة وهم نفسهم أطباء المستشفيات الحكومية الذين يعملون في الخاصة، إلى جانب أن المستشفيات الخاصة تتميز بالنظافة والعناية والخدمة المتميزة التي لا توجد بالمطلق في الحكومية، وفي الأخير الطبيب هو الذي يحدد إلى أين تذهب إلى أي مستشفى سواء حكومي أو خاص.

■ وفاء الجرموزي موظفة تقول: أفضل المستشفيات الخاصة وليس الكل لأن منها غير الجيد والذي يبحث عن الربح فقط وهناك مستشفيات كثيرة ومعروفة أهم أولوياتها الربح التجاري وليس الصحة للمريض، بالمقابل هناك مستشفيات خاصة وغالية لكنها تستحق، أما الحكومية فهي مهملة وفيها الكثير من النقص والتقصير، إلى جانب أنه لا يوجد نظام لا في التعامل مع المريض أو المرافق ولا ترتيب للمرضى والناس الذين يأتون من كل مكان لذلك لا يستطيع الفرد أن يجد راحته، وللأمانة أشعر عندما أدخل مستشفى حكومياً لزيارة أو مرافقة أحد أني أكسب مرضاً فإذا ما دخل الفرد بعلة خرج بأكثر من علة .

■ أحمد السري مهندس يقول: أذهب للمستشفى الخاص في أي طارئ سواء مرض أو حادث، نتيجة توفر الخدمات الجيدة والتعامل الراقي والكوادر الممتازة، وان كانت مبالغها مكلفة ولكن المرء يجد نتائج ملموسة في كل الأحوال وبالطبع الخدمة تختلف من مستشفى لآخر فهناك مستشفيات متميزة ومستشفيات رديئة الخدمة وإن كانت خاصة لكن لا يوجد أي معايير للجودة في خدمتها، أما المستشفيات الحكومية فهي ممتازة بالنسبة للإنسان المضطر ولذلك على الدولة أن تعطي القطاع الصحي الحكومي الرعاية الكاملة وتوفير كل الإمكانيات الطبية وتحسين معيشة الطبيب اليمني الذي يتميز بالكثير من الخبرة والمؤهلات التي تجعل من المستشفيات الحكومية أرقى وأقوى القطاعات الصحية التي تقدم الخدمات الطبية للناس بكل مستوياتهم المعيشية.

الالتزام

■ غيداء الهمداني موظفة تقول: أذهب إلى المستشفى الخاص لأنه يتميز بالنظافة والأكثر أمناً لي ولعائلتي من العدوى أو التقصير الطبي، وتتوفر فيه الخدمات بسرعة ويلتزم الطبيب بوقته حيث يتواجد على مدار الوقت، وتتوفر الأدوية بصيدلياتها وإن كانت غالية لكن المريض يطمئن على نفسه في مستشفيات خاصة معينة.

■ أمة الرحمن سلامة ربة بيت وأم لثلاثة أولاد تقول: بالنسبة لي ولعائلتي اختار المستشفى الخاص، فقد وضعت كل أولادي في مستشفى خاص لما لقيت من رعاية واهتمام ونظافة وحسن التعامل بالذات في قطاع النساء والتوليد، إلى جانب وجود أطباء مميزين وأكثر تفهماً للمريض وإن كانت غالية المصاريف لكن صحتي وصحة أولادي أهم شيء عندي.

■ وضاح عبدالعزيز مدرس بالجامعة بكلية اللغات قسم الألماني يقول: أنا إذا مرضت أو مرض أحد أولادي فسأذهب للمستشفيات الحكومية، وذلك لرخصه وتقبله كل الناس بكافة المستويات، إلى جانب أني أثق بالأطباء في المستشفيات الحكومية لأنهم يعملون لتأدية الرسالة وليس من أجل المادة، وإن كان هناك أمور ينقصها ولكن مع الأيام سوف يتعدل أي قصور ولا يجب أن ننكر فضل المستشفيات الحكومية لكل الناس وبكافة الأقسام مما يجعلها أكثر طلباً من الناس جميعاً.

■ شيماء حسين المنصور مدرسة وأم لطفلين تقول: إن حصل أمر سيئ لا قدر الله فإني أذهب لمستشفى خاص والذي اعتدت الذهاب إليها دائما وذلك لما يتميز من التزام الأطباء بمواعيدهم وما يتوفر من خدمات مرضية وتعامل طيب وإنساني مع الجميع، بينما يختلف الأمر إن ذهبت لمستشفى حكومي فزحمة شديدة، وقلة في توفير الخدمات، وأغلب الوقت لا يلتزم الطبيب بمواعيد عمله، وفي الحقيقة إذا ما توفر المال والقدرة سوف لن يختار المريض إلا المكان الأنسب للعلاج، ولكن تكون الظروف أقوى من الناس مما يضطرهم لأن يقبلوا أي شيء مهما كان تدني مستوى الجودة فيه المهم أن يصلوا للعافية، وهناك مستشفيات حكومية تحتوي على أقسام وتخصصات ممتازة وتستحق كل الثناء والشكر، وبالمثل هناك مستشفيات خاصة ومتطورة ولكنها ذات جودة متدنية وهمها الوحيد الربح المادي فقط.